

التذكير بنعم الله علينا في الشتاء والصيف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله واشكروه على نعمه فبالشكر تدوم النعم، ومن نعم الله علينا ما هيأه لنا من الأسباب التي نستعين بها على الحرّ والبرد، فقد سخر الله لنا في الحرّ مكيفات الهواء، ومبرّدات الماء، ووسائل الراحة والرفاهية، وسخر لنا في البرد ملابس الشتاء، وأجهزة التدفئة، والمطاعم والمشارب المناسبة، والرعاية الصحية الفائقة، وغيرها من النعم، وكل ذلك من فضل الله علينا ورحمته، وواسع جوده وكرمه، فله الحمد ربّ العالمين، قال تعالى: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} وقال تعالى {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}

عباد الله: إن خلقاً كثيراً من المسلمين وغيرهم إذا دخل عليهم الصيف هلكوا حرارةً وعطشاً ونصباً، وإذا دخل عليهم البرد هلكوا برداً وجوعاً ومَرَضاً،

بسبب فقرهم وضعف حالهم، أو بسبب اختلال أمنهم، أو بسبب تشريدهم من ديارهم. فقارنوا أحوالكم بأحوال من فقد الخير الذي أنتم فيه؛ لتدركوا قيمة النعم التي من الله بها عليكم فتقدروها حقّ قدرها، وتقوموا لله بواجب شكرها. قال ﷺ «انظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» رواه مسلم.

عباد الله: إن من فُرصِ المؤمن في الشتاء أن يستغل طول ليله فيكون له فيه حظٌّ ولو قليل من قيام الليل وتلاوة القرآن والدعاء والابتغال والضراعة إلى الله لا سيما في الثلث الأخير منه حين ينزل ربنا إلى السماء الدنيا فيقول: " هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ "

ومن فُرصِ المؤمن في الشتاء أن يستغل قِصرَ نهاره فيصوم ما تيسر له منه. ولهذا الفرص التي في الشتاء كان الحسن البصري رحمه الله يقول: «نعم الشتاء للمؤمن، ليله طويلٌ يقومه، ونهاره قصيرٌ يصومه» فاستكثروا من الأعمال الصالحة فإنها هي الزاد النافع ليوم القيامة، قال تعالى {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ}، أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً،

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وأطيعوه، واعلموا أن من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ إسباغُ الوضوء على المكاره. ومن المكاره في الوضوء والاعتسال أن يكون ذلك في شدة البرد لبرودة الماء، فبعض الناس قد يتساهل ويترك عضواً أو جزءاً من العضو لا يمسسه الماء، فاحتسبوا الأجر والثواب ورفع الدرجات في إكمال الوضوء والغسل الواجب وإسباغه كما أمر الله تعالى، قال ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

اللهم ارفع درجاتنا، وتجاوز عن سيئاتنا، وأوزعنا شكر نعمك علينا يا سميع الدعاء، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك

الموحدين، اللهم وفق إمامنا وولي عهده بتوفيقك وأيدهم بتأييدك، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا سميع الدعاء، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.